

الأحداث بين صلح الحديبية و فتح مكة

الجزء الثالث

(النشاط العسكري / عمرة القضاء)

الأحداث بين صلح الحديبية و فتح مكة
الجزء الثالث
(النشاط



الأحداث بين صلح الحديبية و فتح مكة

الجزء الثالث

(النشاط العسكري/ عمرة القضاء)

الباحثة:
هبة محمد صالح
العنوان البريدي:
hebamhgh@gmail.com



المراجع

صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية (النسخة الإلكترونية)، دار السلام، بدون تاريخ نشر.



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



بقية السرايا والغزوات في السنة السابعة

عودة



غزوة ذات الرِّقَاعِ

عودة



- ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر جناحين قويين من أجنحة الأحزاب الثلاثة تفرغ تمامًا للالتفات إلى الجناح الثالث، أي إلى الأعراب القساة الضاربين في فيافي نجد، والذين ما زالوا يقومون بأعمال النهب والسلب بين آونة وأخري .
- ولما كان هؤلاء البدو لا تجمعهم بلدة أو مدينة، ولم يكونوا يقطنون الحصون والقلاع، كانت الصعوبة في فرض السيطرة عليهم وإخماد نار شرهم تمامًا تزداد بكثير عما كانت بالنسبة إلى أهل مكة وخيبر ؛ ولذلك لم تكن تجدي فيهم إلا حملات التأديب والإرهاب، وقام المسلمون بمثل هذه الحملات مرة بعد أخري .
- ولفرض الشوكة ـ أو لاجتماع البدو الذين كانوا يتحشدون للإغارة على أطراف المدينة ـ

عودة



- وعامة أهل المغازي يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة، ولكن حضور أبي موسي الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما في هذه الغزوة يدل على وقوعها بعد خيبر، والأغلب أنها وقعت في شهر ربيع الأول سنة 7 هـ .
- وملخص ما ذكره أهل السير حول هذه الغزوة : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع باجتماع بني أنمار أو بني ثعلبة وبني مُحَارِب من غطفان، فأسرع بالخروج إليهم في أربعمائة أو سبعمائة من أصحابه، واستعمل على المدينة أبا ذر أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وسار فتوغل في بلادهم حتى وصل إلى موضع يقال له : نخل، على بعد يومين من المدينة، ولقي جمعاً من غطفان، فتقاربوا وأخاف بعضهم بعضاً ولم يكن بينهم قتال، إلا أنه صلي بهم يومئذ صلاة الخوف . وفي رواية البخاري : وأقيمت الصلاة فصلي بطائفة ركعتين، ثم تأخروا، وصلي بالطائفة الأخرى ركعتين، وكان

عود



- وفي البخاري عن أبي موسي الأشعري رضي الله عنهم قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي، وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت ذات الرقاع، لما كنا نعصب الخرق على أرجلنا .

عود



- وفيه عن جابر : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرق الناس في العضاة، يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه . قال جابر : فنمنا نومة، فجاء رجل من المشركين : فاخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : أتخافني ؟ قال : (لا) ، قال : فمن يمنعك مني ؟ قال : (الله) . قال جابر : فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، فجئنا، فإذا عنده أعرابي جالس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت

عودة



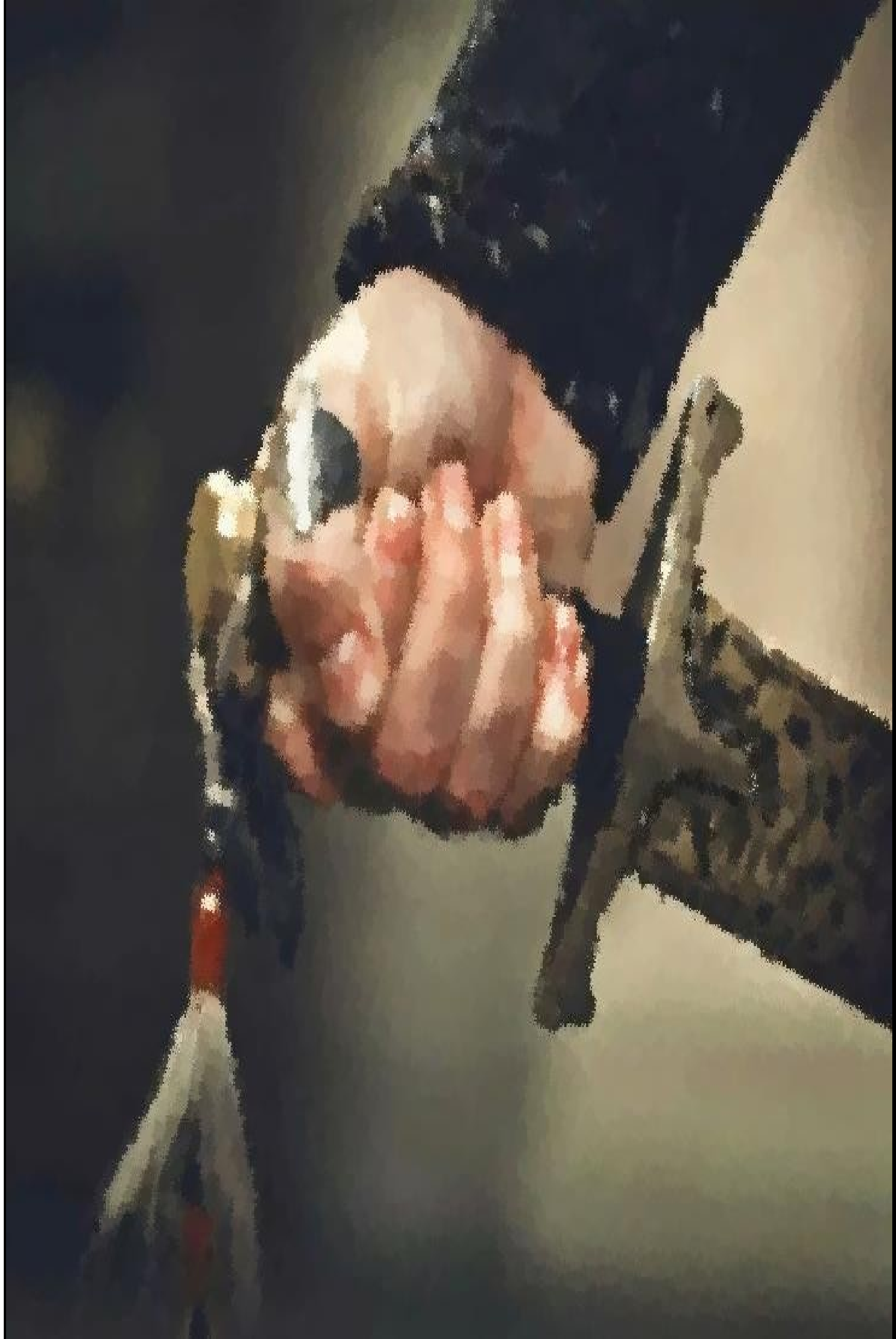
- وفي رواية أبي عوانة : فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : (من يمنعك مني ؟) قال : كن خير آخذ، قال : (تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟) قال الأعرابي : أعاهدك على ألا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، قال : فخلي سبيله، فجاء إلى قومه، فقال : جئتكم من عند خير الناس .
- وفي رواية البخاري : قال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر : اسم الرجل غَوْرَث ابن الحارث . قال ابن حجر : ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة : أن اسم الأعرابي دُعْثُور، وأنه أسلم، لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان في غزوتين والله أعلم .

عودة



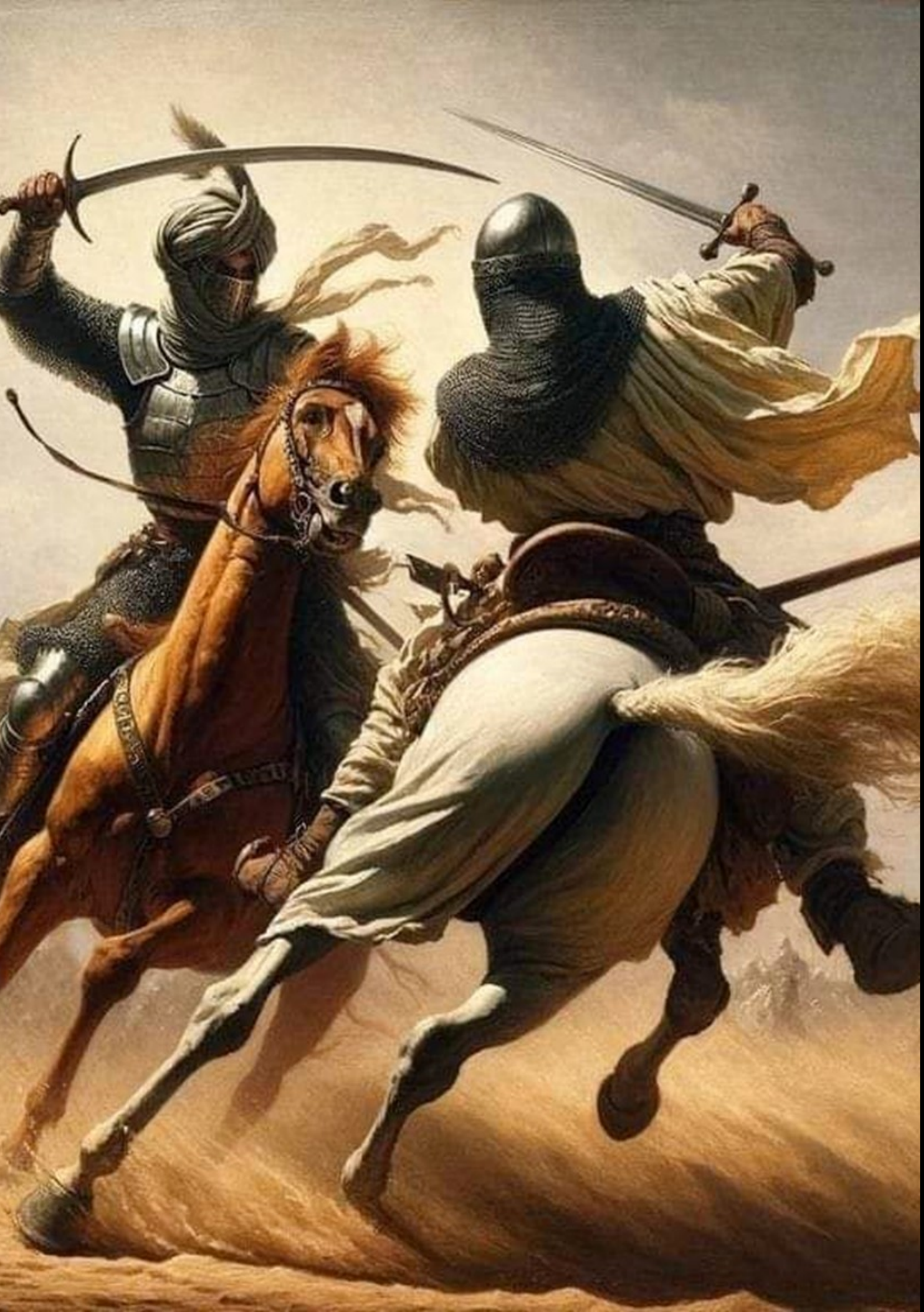
- وفي مرجعهم من هذه الغزوة سبوا امرأة من المشركين، فنذر زوجها ألا يرجع حتى يهريق دماً في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فجاء ليلاً، وقد أرصد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين رَبِيئة للمسلمين من العدو، وهما عباد بن بشر وعمار بن ياسر، فضرب عباداً، وهو قائم يصلي، بسهم فنزعه، ولم يبطل صلاته، حتى رشقه بثلاثة أسهم، فلم ينصرف منها حتى سلم، فأيقظ صاحبه، فقال : سبحان الله ! هلا نبهتني، فقال : إني كنت في سورة فكرهت أن أقطعها .

عود



- كان لهذه الغزوة أثر في قذف الرعب في قلوب الأعراب القساة، وإذا نظرنا إلى تفاصيل السرايا بعدالغزوة نري أن هذه القبائل من غطفان لم تجترئ أن ترفع رأسها بعد هذه الغزوة، بل استكانت شيئاً فشيئاً حتى استسلمت، بل وأسلمت، حتى نري عدة قبائل من هذه الأعراب تقوم مع المسلمين في فتح مكة، وتغزو حُنَيْناً، وتأخذ من غنائمها، ويبعث إليها المصدقون فتعطي صدقاتها بعد الرجوع من غزوة الفتح،

عودة



- فبهذا تم كسر الأجنحة الثلاثة التي كانت ممثلة في الأحزاب، وساد المنطقة الأمن والسلام، واستطاع المسلمون بعد ذلك أن يسدوا بسهولة كل خلل وثلمة حدثت في بعض المناطق من بعض القبائل، بل بعد هذه الغزوة بدأت التمهيدات لفتوح البلدان والممالك الكبيرة ؛ لأن الظروف في داخل البلاد كانت قد تطورت لصالح الإسلام والمسلمين .

عود



إرسال السرايا

عودة



- وبعد الرجوع من هذه الغزوة أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شوال سنة 7 هـ .

- وبعث في خلال ذلك عدة سرايا . وهاك بعض تفصيلها :

عود



1 ـ سرية غالب بن عبد الله الليثي

عودة



- 1 ـ سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني المُلَوَّح بُقدَيْد، في صفر أو ربيع الأول سنة 7 هـ . كان بنو الملوح قد قتلوا أصحاب بشير بن سُوَيْد، فبعثت هذه السرية لأخذ الثأر، فشنوا الغارة في الليل فقتلوا من قتلوا، وساقوا النعم، وطاردهم جيش كبير من العدو، حتى إذا قرب من المسلمين نزل مطر، فجاء سيل عظيم حال بين الفريقين . ونجح المسلمون في بقية الانسحاب .

عود



2 ـ سرية حِسْمَي

عودة



- أجاز هرقل دحية بن خليفة الكلبي، حامل كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم بمال وكسوة،
- ولما كان دحية بحِسْمَي في الطريق لقيه ناس من جُذَام، فقطعوها عليه، فلم يتركوا معه شيئاً،
- فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بيته، فأخبره،
- فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى حسمي، وهي وراء وادي القري، في خمسمائة رجل، فشن زيد الغارة على جذام، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، واستاق نَعَمهم ونساءهم، فأخذ من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف، والسبي مائة من النساء والصبيان .

عود



- وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قبيلة جذام موادعة، فأسرع زيد بن رِفَاعة الجذامي أحد زعماء هذه القبيلة بتقديم الاحتجاج إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد أسلم هو ورجال من قومه، ونصروا دحية حين قطع عليه الطريق فقبل النبي صلى الله عليه وسلم احتجاجه، وأمر برد الغنائم والسبي .
- وعامة أهل المغازي يذكرون هذه السرية قبل الحديبية، وهو خطأ واضح، فإن بعث الكتاب إلى قيصر كان بعد الحديبية ؛ ولذا قال ابن القيم : هذا بعد الحديبية بلا شك .

عودة



4 ـ سرية بشيرِ بنِ سعد

عودة



- 7 ـ سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجَبار [بالفتح، أرض لغطفان، وقيل : لفَزَارَة وعُذْرَة] ، في شوال سنة 7 هـ في ثلاثمائة من المسلمين، للقاء جمع كبير تجمعوا للإغارة على أطراف المدينة، فساروا الليل وكمنوا النهار، فلما بلغهم مسير بشير هربوا، وأصاب بشير نعما كثيرة، وأسر رجلين، فقدم بهما المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما .

عود



8 ـ سرية أبي حَدْرَد الأسلمي

عودة



- 8 ـ سرية أبي حَدْرَد الأسلمي إلى الغابة، ذكرها ابن القيم في سرايا السنة السابعة قبل عمرة القضاء، وملخصها : أن رجلا من جُشَم بن معاوية أقبل في عدد كبير إلى الغابة، يريد أن يجمع قيسًا على محاربة المسلمين .
- فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حدرد مع رجلين ليأتوا منه بخبر وعلم، فوصلوا إلى القوم مع غروب الشمس، فكمن أبو حدرد في ناحية، وصاحباه في ناحية أخري، وأبطأ على القوم راعيهم حتى ذهبت فحمة العشاء، فقام رئيس القوم وحده، فلما مر بأبي حدرد رماه بسهم في فؤاده فسقط ولم يتكلم، فاحتز أبو حدرد رأسه، وشد في ناحية العسكر، وكبر، وكبر صاحباه وشدا، فما كان من القوم إلا الفرار، واستاق المسلمون الثلاثة الكثير من الإبل والغنم .

عود



عمرة القضاء

عودة



لا يتخلف أحد
شهد الحديبية

عودة



- قال الحاكم : تواترت الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما هَلَّ ذو القعدة أمر أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم، وألا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية، فخرجوا إلا من استشهد، وخرج معه آخرون معتمرين، فكانت عدتهم ألفين سوي النساء والصبيان . ا هـ .

عود
ة



خرج مستعداً
بالسلاح والمقاتلة

عودة



- واستخلف على المدينة عُوَيف بن الأضْبَط الدِّيلي، أو أبا رُهْم الغفاري، وساق ستين بدنة، وجعل عليها ناجية بن جُنْدُب الأسلمي، وأحرم للعمرة من ذي الحُلَيْفَة، ولبي، ولبي المسلمون معه، وخرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة، خشية أن يقع من قريش غدر، فلما بلغ يَأجُج وضع الأداة كلها : الحَجَف والمِجَانّ والنَّبْل والرِّماح، وخلف عليها أوس بن خَوْلِي الأنصاري في مائتي رجل، ودخل بسلاح الراكب : السيوف في القُرُب .

عود



إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمي يثرِب

عودة



- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الدخول راكباً على ناقته القَصْواء، والمسلمون متوشحون السيوف، محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون .
- وخرج المشركون إلى جبل قُعَيْقِعَان ـ الجبل الذي في شمال الكعبة ـ ليروا المسلمين، وقد قالوا فيما بينهم : إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمي يثرب،
- فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين . ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم، وإنما أمرهم بذلك ليري المشركين قوته كما أمرهم بالاضطباع، أي أن يكشفوا المناكب اليمنى،

عود



بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله تقول الشعر ؟

عودة



- ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثنية التي تطلعه على الحَجُون ـ وقد صف المشركون ينظرون إليه ـ فلم يزل يلبي حتى استلم الركن بمِحْجَنِه، ثم طاف، وطاف المسلمون، وعبد الله بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز متوشحاً بالسيف :

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله ... نحن قتلناكم على تأويله

عود

كما قتلناكم على تنزيله



- وفي حديث أنس فقال عمر : يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله تقول الشعر ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (خَلِّ عنه يا عمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل) .

عود



هذا المنحر، وكل فجاج مكة منحر

عودة



- ورَمَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثلاثة أشواط، فلما رآهم المشركون قالوا : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمي قد وهنتهم، هؤلاء أجلد من كذا وكذا .
- ولما فرغ من الطواف سعي بين الصفا والمروة، فلما فرغ من السعي، وقد وقف الهدي عند المروة، قال : (هذا المنحر، وكل فجاج مكة منحر) ، فنحر عند المروة، وحلق هناك، وكذلك فعل المسلمون،
- ثم بعث ناساً إلى يَأْجُج، ليقيموا على السلاح، ويأتي الآخرون فيقضون نسكهم ففعلوا .

عود



أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً

عودة



- وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً، فلما أصبح من اليوم الرابع أتوا علياً فقالوا : قل لصاحبك : اخرج عنا فقد مضي الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل بسَرِف فأقام بها .

عودة



قضي النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر

عودة



- ولما أراد الخروج من مكة تبعتهم ابنة حمزة، تنادى، يا عم يا عم، فتناولها علي، واختصم فيها على وجعفر وزيد، فقضي النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر ؛ لأن خالتها كانت تحته .

عود



الزواج بميمونة

عودة



- وفي هذه العمرة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث العامرية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الدخول في مكة بعث جعفر بن أبي طالب بين يديه إلى ميمونة، فجعلت أمرها إلى العباس، وكانت أختها أم الفضل تحته، فزوجها إياه، فلما خرج من مكة خلف أبا رافع يحمل ميمونة إليه حين يمشي، فبني بها بسرف .

عودة



أسماء تُطلَق
على هذه العمرةِ

عودة



- وسميت هذه العمرة بعمرة القضاء ؛ إما لأنها كانت قضاء عن عمرة الحُدَيْبِيَة، أو لأنها وقعت حسب المقاضاة ـ أي المصالحة ـ التي وقعت في الحديبية، والوجه الثاني رجحه المحققون، وهذه العمرة تسمي بأربعة أسماء : القضاء، والقَضِيَّة، والقصاص، والصُّلح .

عود



عدة سرايا بعد العمرِة

عودة



1 ـ سرية ابن أبي العوجاء

عودة



- 1 ـ سرية ابن أبي العوجاء، في ذي الحجة سنة 7 هـ في خمسين رجلاً . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني سُلَيْم ؛ ليدعوهم إلى الإسلام، فقالوا : لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا، ثم قاتلوا قتالاً شديداً . جرح فيه أبو العوجاء، وأسر رجلان من العدو .

عود



2 ـ سرية غالب بن عبد الله

عودة



- 2 ـ سرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفَدَك، في صفر سنة 8 هـ . بعث في مائتي رجل، فأصابوا من العدو نعما، وقتلوا منهم قتلي .

عودة



3 ـ سرية ذات أطلحٍ

عودة



- 3 ـ سرية ذات أطلح في ربيع الأول سنة 8 هـ . كانت بنو قُضَاعَة قد حشدت جموعاً كبيرة للإغارة على المسلمين، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الأنصاري في خمسة عشر رجلاً، فلقوا العدو، فدعوهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم، وأرشقوهم بالنبل حتى استشهد كلهم إلا رجل واحد، فقد ارْتُثَّ من بين القتلي .

عود



4 ـ سرية ذات عِرْق

عودة



- 4 ـ سرية ذات عِرْق إلى بني هوازن، في ربيع الأول سنة 8 هـ . كانت بنو هوازن قد أمدت الأعداء مرة بعد أخري فأرسل إليها شُجَاع بن وهب الأسدي في خمسة وعشرين رجلاً، فاستاقوا نَعَما من العدو، ولم يلقوا كيداً .

عود



معركة مؤتة

عودة



مقدمة وتمهيد لفتوح بلدان النصارِي

عودة



- وهذه المعركة أكبر لقاء مُثْخِن، وأعظم حرب دامية خاضها المسلمون في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي مقدمة وتمهيد لفتوح بلدان النصاري، وقعت في جمادي الأولي سنة 8 هـ، وفق أغسطس أو سبتمبر سنة 926 م .
- ومؤتة (بالضم فالسكون) هي قرية بأدني بلقاء الشام، بينها وبين بيت المقدس مرحلتان .

عودة



سبب المعرِكة

عودة



- وسبب هذه المعركة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بُصْرَي . فعرض له شُرَحْبِيل بن عمرو الغساني ـ وكان عاملاً على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر ـ فأوثقه رباطاً، ثم قدمه، فضرب عنقه .
- وكان قتل السفراء والرسل من أشنع الجرائم، يساوي بل يزيد على إعلان حالة الحرب، فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نقلت إليه الأخبار، فجهز إليهم جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل ، وهو أكبر جيش إسلامي لم يجتمع قبل ذلك إلا في غزوة الأحزاب .

عود



أمراء الجيش ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم

عودة



- أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا البعث زيد بن حارثة، وقال : (إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) ، وعقد لهم لواء أبيض، ودفعه إلى زيد بن حارثة .
- وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا مَنْ هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم، وقاتلوهم،
- وقال لهم : (اغزوا بسم الله، في سبيل الله، مَنْ كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا كبيراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة، ولا تهدموا بناء) .

عود



توديع الجيش الإسلامي وبكاء عبد الله بن رواحة

عودة



- ولما تهيأ الجيش الإسلامي للخروج حضر الناس، وودعوا أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسلموا عليهم، وحينئذ بكي أحد أمراء الجيش ـ عبد الله بن رواحة ـ فقالوا : ما يبكيك ؟ فقال : أما والله ما بي حب الدنيا، ولا صبابة بكم، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار : { وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا } [مريم : 71] ، فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الورود ؟

عودة



- فقال المسلمون : صحبكم الله بالسلامة، ودفع عنكم، وردكم إلينا صالحين غانمين،
- فقال عبد الله بن رواحة :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ** وضربة ذات فرع تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة ** بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقال إذا مروا على جسدي ** أرشده الله من غاز وقد رشدا

- ثم خرج القوم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف وودّعهم .

عودة



تحرك الجيش الإسلامي، ومباغتته حالة رهيبة

عودة



- وتحرك الجيش الإسلامي في اتجاه الشمال حتى نزل مَعَان، من أرض الشام، مما يلي الحجاز الشمالي، وحينئذ نقلت إليهم الاستخبارات بأن هرقل نازل بمآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم من لَخْم وجُذَام وبَلْقَيْن وبَهْرَاء وبَلِي مائة ألف .

عود



المجلس الاستشاري بمَعَان

عودة



- لم يكن المسلمون أدخلوا في حسابهم لقاء مثل هذا الجيش العرمرم ـ الذي بوغتوا به في هذه الأرض البعيدة ـ وهل يهجم جيش صغير، قوامه ثلاثة آلاف مقاتل فحسب، على جيش كبير عرمرم مثل البحر الخضم، قوامه مائتا ألف مقاتل ؟ حار المسلمون، وأقاموا في مَعَان ليلتين يفكرون في أمرهم، وينظرون ويتشاورون،

عود



- ثم قالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له .
- ولكن عبد الله بن رواحة عارض هذا الرأي، وشجع الناس، قائلاً : يا قوم، والله إن التي تكرهون لَلَّتِي خرجتم تطلبون : الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدي الحسنيين، إما ظهور وإما شهادة .
- وأخيراً استقر الرأي على

عود



الجيش الإسلامي يتحرك نحو العدو

عودة



- وحينئذ بعد أن قضي الجيش الإسلامي ليلتين في معان، تحركوا إلى أرض العدو، حتى لقيتهم جموع هرقل بقرية من قرى البلقاء يقال لها : [َشَارِف] ثم دنا العدو، وانحاز المسلمون إلى مؤتة، فعسكروا هناك، وتعبأوا للقتال، فجعلوا على ميمنتهم قُطْبَة بن قتادة العُذْرِي، وعلى الميسرة عبادة بن مالك الأنصاري .

عود



بداية القتال، وتناوب القواد

عودة



- وهناك في مؤتة التقي الفريقان، وبدأ القتال المرير، ثلاثة آلاف رجل يواجهون هجمات مائتي ألف مقاتل . معركة عجيبة تشاهدها الدنيا بالدهشة والحيرة، ولكن إذا هبت ريح الإيمان جاءت بالعجائب .

عود



أخذ الراية زيد بن حارثة

عودة



- أخذ الراية زيد بن حارثة ـ حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وجعل يقاتل بضراوة بالغة، وبسالة لا يوجد لها نظير إلا في أمثاله من أبطال الإسلام، فلم يزل يقاتل ويقاتل حتى شاط في رماح القوم، وخر صريعاً .

عود



أخذ الراية جعفر بن أبي طالب

عودة



- وحينئذ أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أرهقه القتال اقتحم عن فرسه الشقراء فعقرها، ثم قاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه، فلم يزل رافعاً إياها حتى قتل . يقال : إن رومياً ضربه ضربةً قطعته نصفين، وأثابه الله بجناحيه جناحين في الجنة، يطير بهما حيث يشاء ؛ ولذلك سمي بجعفر الطيار، وبجعفر ذي الجناحين .

عود



- روى البخاري عن نافع؛ أن ابن عمر أخبره : أنه وقف على جعفر يؤمئذ وهو قتيل، فعددت به خمسين بين طعنة وضربة، ليس منها شيء في دبره، يعني ظهره .
- وفي رواية أخري قال ابن عمر : كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلي، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية . وفي رواية العمري عن نافع زيادة : [فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده] .

عود



أخذ الراية عبد الله بن رواحة

عودة



- فأخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ، ويقول :

أقسمت يا نفس لتنزلن لتنزلن أو لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة ما لي أراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة في شنة
وقال أيضا :

يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلي فعلهما هديت

عود



- ولما نزل أتاه ابن عم له بقطعة لحم ، فقال : اشدد بها صلبك ، فإنك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ، فنهش منه نهشة ، ثم سمع تدافع الناس للقتال فقال : وأنت في الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، وأخذ سيفه ، فتقدم فقاتل حتى قُتل ،

عودة



الراية إلى سيف من سيوف الله

عودة



- وحينئذ تقدم رجل من بني عَجْلان ـ اسمه ثابت بن أقرم ـ فأخذ الراية وقال : يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا : أنت . قال : ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية قاتل قتالاً مريراً، فقد روي البخاري عن خالد بن الوليد قال : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية . وفي لفظ آخر : لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية .

عود



نقل مباشر للخبر
من ساحة القتال

عودة



- وقد سارع الوحي إلى إبلاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحداث المعركة ، فعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا و جعفرا و ابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : (أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - وعيناه تذرفان - حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله ، حتى فتح الله عليهم) رواه البخاري .

عودة



نهاية المعرِكة

عودة



- ومع الشجاعة البالغة والبسالة والضراوة المريرتين، كان مستغرباً جداً أن ينجح هذا الجيش الصغير في الصمود أمام تيارات ذلك البحر الغطمطم من جيوش الروم . ففي ذلك الوقت أظهر خالد بن الوليد مهارته ونبوغه في تخليص المسلمين مما ورطوا أنفسهم فيه .

عودة



مسيس الحاجة
إلى مكيدة
حربية

عودة



❖ واختلفت الروايات كثيراً فيما
آل إليه أمر هذه المعركة أخيراً
. ويظهر بعد النظر في جميع
الروايات أن خالد بن الوليد
نجح في الصمود أمام جيش
الرومان طول النهار، في أول
يوم من القتال . وكان يشعر
بمسيس الحاجة إلى مكيدة
حربية تلقي الرعب في قلوب
الرومان حتى ينجح في
الانحياز بالمسلمين من غير أن
يقوم الرومان بحركات
المطاردة . فقد كان يعرف
جيداً أن الإفلات من براثنهم
صعب جداً لو انكشف
المسلمون، وقام الرومان
بالمطاردة .

عود



انسحاب دون خسائر

عودة



- فلما أصبح اليوم الثاني غير أوضاع الجيش، وعبأه من جديد، فجعل مقدمته ساقه، وميمنته ميسرة، وعلى العكس، وطلب من خيّالة المسلمين اصطناع غبارٍ وجلبة قويّة
- فلما رآهم الأعداء أنكروا حالهم، وقالوا : جاءهم مدد، فرعبوا، وصار خالد ـ بعد أن تراءي الجيشان، وتناوشا ساعة ـ يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، مع حفظ نظام جيشه، ولم يتبعهم الرومان ظناً منهم أن المسلمين يخدعونهم، ويحاولون القيام بمكيدة ترمي بهم في الصحراء .
- وهكذا انحاز العدو إلى بلاده، ولم يفكر في القيام بمطاردة المسلمين ونجح المسلمون في الانحياز سالمين، حتى عادوا إلى المدينة .

عود



قتلى الفريقين

عودة



- واستشهد يومئذ من المسلمين اثنا عشر رجلاً، أما الرومان، فلم يعرف عدد قتلاهم، غير أن تفصيل المعركة يدل على كثرتهم .

عود



أثر المعرِكة

عودة



- وهذه المعركة وإن لم يحصل المسلمون بها على الثأر، الذي عانوا مرارتها لأجله، لكنها كانت كبيرة الأثر لسمعة المسلمين، إنها ألقت العرب كلها في الدهشة والحيرة، فقد كانت الرومان أكبر وأعظم قوة على وجه الأرض، وكانت العرب تظن أن معني جلادها هو القضاء على النفس وطلب الحتف بالظِّلْف، فكان لقاء هذا الجيش الصغير ـ ثلاثة آلاف مقاتل ـ مع ذلك الجيش الضخم العرمرم الكبير ـ مائتا ألف مقاتل ـ ثم الرجوع عن الغزو من غير أن تلحق به خسارة تذكر . كان كل ذلك من عجائب الدهر، وكان يؤكد أن المسلمين من طراز آخر غير ما ألفته العرب وعرفته، وأنهم مؤيدون ومنصورون من عند الله، وأن صاحبهم رسول الله حقاً

عودة



- . ولذلك نري القبائل اللدودة التي كانت لا تزال تثور على المسلمين جنحت بعد هذه المعركة إلى الإسلام، فأسلمت بنو سُلَيْم وأَشْجَع وغَطَفَان وذُبْيَان وفَزَارَة وغيرها .
- وكانت هذه المعركة بداية اللقاء الدامي مع الرومان، فكانت توطئة وتمهيداً لفتوح البلدان الرومانية، واحتلال المسلمين الأراضي البعيدة النائية .

عود



سرية ذات السَّلاسِل

عودة



سببها

عودة



- ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بموقف القبائل العربية ـ التي تقطن مشارف الشام ـ في معركة مؤتة من اجتماعهم إلى الرومان ضد المسلمين، شعر بمسيس الحاجة إلى القيام بحكمة بالغة توقع الفرقة بينها وبين الرومان، وتكون سبباً للائتلاف بينها وبين المسلمين، حتى لا تتحشد مثل هذه الجموع الكبيرة مرة أخري .

عود



- واختار لتنفيذ هذه الخطة عمرو بن العاص ؛ لأن أم أبيه كانت امرأة من بَلِي . فبعثه إليهم في جمادي الآخرة سنة 8 هـ على إثر معركة مؤتة ؛ ليستألفهم، ويقال : بل نقلت الاستخبارات أن جمعاً من قُضَاعَة قد تجمعوا، يريدون أن يدنوا من أطراف المدينة، فبعثه إليه، ويمكن أن يكون السببان اجتمعا معاً .

عود



عمرو يطلب المدد

عودة



- وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمن مر به من بَلِي وعُذْرَةَ وبَلْقَيْنِ .
- فسار الليل وَكمَنَ النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً، فبعث رافع بن مَكِيثٍ الجُهَنِي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده،

عود



إنما قدمت على مددا، وأنا الأمير

عودة



- ، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين، وعقد له لواء، وبعث له سراة المهاجرين والأنصار ـ فيهم أبو بكر وعمر ـ وأمره أن يلحق بعمرو، وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا . فلما لحق به أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس، فقال عمرو : إنما قدمت علي مددا، وأنا الأمير، فأطاعه أبو عبيدة، فكان عمرو يصلي بالناس .

عود



وطئ بلاد
قُضَاعَة، فدوخها

عودة



- وسار حتى وطئ بلاد قُضَاعَة، فدوخها حتى أتي أقصي بلادهم، ولقي في آخر ذلك جمعاً، فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا .
- وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره بقفولهم وسلامتهم، وما كان في غزاتهم .

عود



لم سُميَت بذات السلاسل؟

عودة



- وذات السلاسل [بضم السين الأولي وفتحها : لغتان] بقعة وراء وادي القُرَي، بينها وبين المدينة عشرة أيام . وذكر ابن إسحاق أن المسلمين نزلوا على ماء بأرض جُذَام يقال له : السلسل، فسمي ذات السلاسل .

عود



سرية أبي قتادة إلى خضرة

عودة



- كانت هذه السرية في شعبان سنة 8 هـ ؛ وذلك لأن بني غَطَفَان كانوا يتحشدون في خَضِرَة ـ وهي أرض مُحَارِب بنَجْد ـ فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة في خمسة عشر رجلاً، فقتل منهم، وسَبَي وغنم، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة .

عود



التدريبات

عودة



□ أولًا: أسئلة التذكّر (Remembering)

1. ما سبب خروج النبي □ إلى غزوة ذات الرقاع؟
2. ماذا حدث في قصة غورث بن الحارث أثناء هذه الغزوة؟
3. أين وقعت سرية غالب بن عبد الله الأولى؟ وما هدفها؟
4. ما المقصود بـ سرية حسمي؟ وأين كانت وجهتها؟
5. من قائد سرية بشير بن سعد؟ وما نتيجتها؟
6. ما مهمة سرية أبي حدرد الأسلمي؟ ضد من كانت؟
7. من هو قائد سرية ابن أبي العوجاء؟ وماذا حدث له؟
8. ما الفرق بين سرية غالب الأولى والثانية؟
9. أين تقع ذات أطلح؟ وما هدف السرية إليها؟
10. ما المقصود بـ ذات عرق؟
11. من هم قادة معركة مؤتة بالترتيب؟
12. من القائد الذي استلم القيادة بعد استشهاد القادة الثلاثة في مؤتة؟
13. من قائد سرية ذات السلاسل؟من أُرسل مددًا له؟
14. من قائد سرية أبي قتادة؟ وما هدفها؟

عود



□ ثانيًا: أسئلة الفهم (Understanding)

1. اشرح الحكمة من عدم وقوع قتال كبير في ذات الرقاع.
2. ماذا نتعلم من موقف النبي □ مع غورث؟
3. لماذا تكررت سرايا غالب بن عبد الله؟
4. ما الهدف الاستراتيجي من إرسال سرايا متتابعة (حسمي، بشير، أبي حدرد...)؟
5. لماذا واجهت سرية ابن أبي العوجاء صعوبة كبيرة؟
6. وضّح أهمية موقع مؤتة بالنسبة للمسلمين.
7. لماذا كانت معركة مؤتة مختلفة عن بقية السرايا؟
8. اشرح سبب اختيار عمرو بن العاص لقيادة ذات السلاسل.
9. كيف أثّر إرسال أبي عبيدة مددًا على سير السرية؟
10. ما الهدف من سرية أبي قتادة في نهاية هذا المقطع؟

عود



ثالثًا: أسئلة التطبيق (Applying)

1. كيف تطبق مبدأ الحذر العسكري كما ظهر في السرايا على مواقف حياتية؟
2. استخرج من سرية أبي حدرد درسًا في التخطيط وطبّقه على مشروع دراسي.
3. كيف يمكن تطبيق مبدأ "تعدد القادة" كما في مؤتة في فريق عمل؟
4. إذا كنت قائدًا لسرية صغيرة، كيف تتجنب ما حدث في سرية ابن أبي العوجاء؟
5. كيف تستفيد من مبدأ إرسال المدد (ذات

عودة



رابعًا: أسئلة التحليل (Analyzing)

1. قارن بين:غزوة ذات الرقاع والسرايا التي تلتها من حيث الهدف والأسلوب.
2. حلل سبب نجاح بعض السرايا وفشل أو صعوبة بعضها الآخر.
3. ما دلالة تكرار إرسال السرايا في هذه المرحلة؟
4. حلل ترتيب القيادة في معركة مؤتة وأثره على ثبات الجيش.
5. كيف تصرف خالد بن الوليد بعد توليه القيادة؟ وما دلالة ذلك؟
6. قارن بين أسلوب:عمرو بن العاص في ذات السلاسل و خالد بن الوليد في مؤتة
7. ما العلاقة بين هذه التحركات العسكرية وهيبة الدولة الإسلامية؟

عودة



خامسًا: أسئلة التقويم (Evaluating)

1. قيّم قرار الخروج إلى ذات الرقاع رغم عدم وقوع قتال.
2. هل كانت السرايا المتتابعة ضرورة أم مخاطرة؟ ولماذا؟
3. قيّم أداء القادة في معركة مؤتة.
4. هل يُعد انسحاب خالد بن الوليد في مؤتة نجاحًا أم تراجعًا؟ علّل.
5. قيّم اختيار عمرو بن العاص لقيادة ذات السلاسل.
6. ما رأيك في تكرار إرسال غالب بن عبد الله في أكثر من سرية؟

عودة



سادسًا: أسئلة الإبداع (Creating)

1. اكتب مشهدًا يصف لحظة انتقال القيادة في معركة مؤتة.
2. تخيل نفسك جنديًا في إحدى السرايا، واكتب تقريرًا عسكريًا عن المهمة.
3. صمّم خريطة ذهنية تربط بين جميع السرايا في هذا المقطع.
4. ابتكر عنوانًا مناسبًا لهذه المرحلة من السيرة.
5. استخرج 6 مبادئ قيادية من هذا الجزء وصغها بأسلوب حديث.

عود



أسئلة عليا مركبة
(Higher-order)

1. كيف تعكس هذه المرحلة انتقال المسلمين من الدفاع إلى فرض النفوذ العسكري؟
2. ما العلاقة بين كثرة السرايا واستقرار الدولة الإسلامية؟
3. كيف يظهر التكامل بين:
   - القيادة العسكرية
   - التخطيط الاستراتيجي
   - بناء الهيبة

   في هذا المقطع؟
4. لماذا تُعد معركة مؤتة نقطة تحول رغم أنها خارج الجزيرة العربية؟

عود



للحلقة القادمة

فتح مكة

اذهبوا فأنتم الطُلَقَاء

عودة



و
الحمدُ
للهِ
ربِ
العالم
ين

عودة